

متحف السلیمانیة: 80 الف قطعة آثرية من 500 موقع بانتظار

شفق نیوز/ يعد متحف السلیمانیة ثاني اكبر متحف في العراق، تأسس في الرابع عشر من تموز عام 1961، في بداية انشائه كان يشغل بناية صغيرة في شارع سالم وسط السلیمانیة في اقليم كوردستان، ثم تم توسيعه عام 1975 على طراز المتحف الهولندي، لم يتم افتتاحه بسبب الظروف السياسية آنذاك حتى عام 2000



ويتبع المتحف من الناحية الادارية وزارة البلديات والسياحة في حكومة الاقليم ويضم حاليا اكثر من 80 الف قطعة من مختلف المراحل التاريخية جلبت من نحو 500 موقع في كوردستان، فيما لا تزال مواقع اخرى بكر تتعدى الالف بانتظار معاول ومجارف واجهزة المنقبين لاستخراج كنوزها والحفاظ عليها من عبث الزمان وايدي الطامعين بها.

وكمعلم ثقافي وتراثي يساهم في التعريف بالتاريخ والتراث والحضارات التي ظهرت على ارض كوردستان، ولمعرفة المزيد من المعلومات عنه وعن تاريخ القطع الاثرية الموجودة فيه استفسرت "شفق نيوز" مدير متحف السلیمانیة هاشم حمه عبد الله، فكانت لنا معه هذه المحصلة:

يقول عبدالله ان اغلب القطع الاثرية التي كانت في السابق موجودة في المتحف زود به من متحف الموصل والمتحف العراقي في بغداد حتى عام 1990 لأن تقسيم القطع الاثرية على المتاحف في المحافظات العراقية كان مركزيا من قبل المتحف العراقي وقد حافظ المتحف عليها جميعا حتى يومنا هذا.

وبشأن طريقة عرض هذه القطع الاثرية يؤكد عبد الله ان اسلوب العرض في المتحف يعتمد على التسلسل الزمني لحضارة وادي الرافدين بدءا بفترة جرمو وحسون وحلف، وعبيد، مروراً بالوركاء، ووجدت نصر ثم العصر البابلي، والاكدي والسومري وانتهاء بالامارة البابانية؛ وهو نفس الاسلوب المتبع بالمتحف العراقي، ويستدرك ان لدى المتحف مشروع مشترك مع منظمة اليونسكو لتجديده وتأهيله بشكل حضاري جديد بناء على المقاييس الأوروبية والأمريكية ليكون العرض ليس بحسب التسلسل الزمني؛ بل حسب التطور الزراعي والصناعي والتجاري عبر العصور.

وعن علاقة المتحف بمنظمة اليونسكو يذكر عبد الله ان وفدا من هذه المنظمة العالمية برئاسة الخبير الاثري الدكتور ستيوارد كينغ زار المتحف، ووجد ان المتحف مؤهل من حيث البناء والكادر الاداري والاثاري المميز الموجود فيه لتطبيق المنهج المتبع على المتاحف الاوروبية والامريكية والعمل مع منظمة اليونسكو وبدعم من المنظمة وتم وضع الخطط الاساسية لهذا الغرض ومن المؤمل ان يطبق هذا المنهج خلال العام الحالي.



ويضم المتحف عدد القطع الاثرية من مختلف المراحل التاريخية التي يشير عبد الله الى وجود نحو 80 الف قطعة اثرية وهي في تزايد مستمر بسبب عمليات التنقيب والبحث في العديد من المواقع المستكشفة الجديدة في الاقليم وجميع القطع تعد مهمة لانها تتحدث عن حياة الانسان القديم في وادي الرافدين.

وتتباين القطع الموجودة في المتحف من حيث الاهمية فقد حصل مؤخرا على مخطوطة مهمة جدا هي احدى اللوح المفقودة من ملحمة گلگامش الاثني عشر وهو اللوح الخامس منها وقد يغير هذا الاكتشاف الكثير من الاراء والمفاهيم التي تبلورت حول هذه الملحمة، وهذا ما اكده البروفسور فاروق الراوي المختص في الكتابة المسمارية وخبير اللغات القديمة،

ويشدد عبد الله على العلاقة الوطيدة بين متحف السلیمانية والمتحف العراقي، منوها الى ان علاقة متحف السلیمانية مع المتحف العراقي جيدة جدا وهناك تعاون مستمر بين الطرفين وقد كان للمسؤولين في المتحف الدور الكبير في اعادة العشرات من التحف والقطع الاثرية المسروقة من المتحف العراقية عقب عمليات السلب والنهب التي طالت المتحف العراقي عام 2003 اما عن طريق شراء هذه القطع من مهربها او عن طريق التنسيق مع الآسايش والامن في الاقليم

وينفي عبدالله ان يكون المتحف قد استولى على عدد من القطع المسروقة من المتحف العراقي بعد سقوط النظام وانتهاج محتوياته، مؤكدا ان هذه اتهامات لا اساس لها.

وفيما يخص عمليات التنقيب التي يجريها خبراء وبعثات اجنبية في العديد من المواقع المكتشفة في الاقليم ومدى اهلية هذه البعثات وما اذا كانت حاصلة على اجازات تنقيب او ترخيص من جهات دولية بين عبد الله ان هذه الفرق لا تأتي بشكل عشوائي؛ بل يجري الاستقصاء عنها من قبل الجهات المعنية في الاقليم ومن ثم الاطلاع على سيرها الذاتية والاستفسار من الجامعات التي جاء منها وبعدها يتم السماح لها بالعمل في الاقليم، ويضيف عبد الله ان اكثر من 500 موقع اثري مستكشف في السلیمانية ويجري العمل عليها حاليا، مستدركا ان هناك اكثر من 1000 موقع اخر لم يستكشف ومنها مناطق اثرية مهمة في شاربازير التي يصعب على الفرق التنقيبية الوصول اليها لوعورة المنطقة.

ويشرف على العمل في المتحف ثلة من الكوادر التي يلفت عبد الله الى انها ذات كفاءة عالية من المهنية وهذا بشهادة خبراء من المتحف البريطاني ومتحف اللوفر، يمكن الاعتماد عليهم في التعرف على القطع الاثرية والفترة الزمنية التابعة لها.

ولم ينس عبد الله في ختام كلامه دعوة جميع محافظات العراق الى زيارة المتحف والتعرف على القطع الاثرية الموجودة فيه وجعل مسألة زيارة المتاحف جزءا من الثقافة العامة للمواطن العراقي.

زم/م ص